لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في ايات الله بغير
سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع
البصير وسبب ذلك ان لفظ الجسم والتشبيه فيه اجمال واشتباه كما
سنبينه انشاء الله تعالى فان هؤلاء النفاة لا يريدون بالجسم الذي نفوه ما
هو المراد بالجسم الذي في اللغة كما نقله اهل اللغة باتفاق العقلاء وسنبين
بذلك وانما يريدون بالجسم ما اعتقدوه هم انه مركب من اجزاء واعتقدوا ان
كل ما يقوم به الصفات هو مركب من اجزاء وهذا الاعتقاد باطل بل الذي يوصف
بالصفات وليس جسما مركبا لا من الجواهر الفردة ولا من المادة والصورة كما
يدعون كما سنبينه انشاء الله تعالى فلا يلزم من ثبوت الصفات لزوم ما ادعوه من
المحال بل غلطوا في هذا التلازم واما ما هو لازم لا ريب فيه فذكر يجب اثباته لا
يجوز نفيه عن الله فكان غلطهم باستعمال لفظ مجمل واحدى المقدمتين
باطلة اما الاولى واما الثانية كما سيأتي انشاء الله تعالى وهذه قواعد

مختصرة جامعة وهي مبسوطة في مواضع اخر واذا تبين هذا فنقول
السائل كيف ينزل بمنزلة قوله كيف استوى وقوله كيف يسمع وكيف يبصر
وكيف يعلم ويقدر وكيف يخلق ويرزق وقد تقدم الجواب عن مثل هذا
السؤال من ائمة الاسلام مثل مالك ابن انس وشيخه ربيعة ابن ابي عبد الرحمن
فانه قد روي من غير وجه ان سائلا سأل مالكا قائم قال الاستواء معلوم والكيف
مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا رجل سوء ثم امر به
فاخرج ومثل هذا الجواب ثابت عن ربيعة شيخ مالك وقد روي هذا
الجواب عن ام سلمة رضي الله عنها موقوفا ومرفوعا لكن ليس اسناده مما يعتمد عليه
وهكذا سائر الائمة قولهم يوافق قول مالك في ان لا نعلم كيفية استواء كما لا نعلم
كيفية ذاته ولكن نعلم المعنى الذي دل عليه الخطاب فنعلم معنى الاستواء ولا نعلم كيفيته
وكذلك نعلم كليهما معنى النزول ولا نعلم كيفيته ونعلم معنى السمع والبصر
والعلم

والعلم والقدرة ولا نعلم كيفية ذلك ونعلم معنى الضحك والغضب والرضى والفرح
والضجر ولا نعلم كيفية ذلك **واما سؤال السائل** هل يخلو امنه المعترض ام لا
يخلو امنه وامسك عن الجواب عن هذا لعدم علمه بما يجيب به والامساك عما لا يعلم
حقيقته وسؤال السائل له عن هذا ان كان نفيا لما اثبته الرسول صلى الله عليه وسلم
فخطأ منه وان كان استرشادا فحسن فان كان تجهيلا للمسؤل لهذا ففيه تفصيل
فان المثبت الذي لم يثبت الا ما اثبته الرسول صلى الله عليه وسلم ونفى علمه بالكيفية
فقوله سديد لا يرد عليه سؤال فالمعترض الذي يعترض عليه بهذا السؤال اعترافه
باطل فان ذلك لا يقدح في جواب المجيب **وقول السؤال** هذا قول مبتدع وراي
مخترع حيدة عن الجواب يدل على جهل بالجواب السديد ومما يبين ذلك ان هذا
المعترض اما ان يقر بان الله فوق العرش واما ان لا يكون مقرا بذلك فان لم يكن
مقرا بذلك كان قوله هل يخلو العرش منه ام لا يخلو كلاما باطلا لان هذا التقسيم
كونه موجودا فرع ثبوت كونه على العرش واذا قال المعترض انا ذكرت هذا التقسيم لاني
نزوله واتي العلو لانه ان قال لا يخلو امنه العرش لزم ان لا يخلو امن استوائه على
العرش وعلوه عليه وان لا يكون وقت النزول هو العلي الاعلى بل يكون في جوف
العالم والعالم محيط به وان قال ان العرش لا يخلو امنه قيل له فان لم يحل العرش منه
لم يكن قد نزل فان نزوله بدون خلو العرش منه لا يعقل فيقال لهذا المعترض هذا
الاعتراض باطل لا ينفعك كان الخالق سبحانه موجودا بالضرورة والشرع والعقل
والاتفاق فهو اما ان يكون مباينا للعالم فوقه واما ان يكون مداخلا للعالم محايثا له
واما ان يكون لا هذا ولا هذا فان قلت انه محايث للعالم بطل قولك فانك اذا
جوزت نزوله وهو بذاته في كل مكان لم يمتنع عندك خلو ما فوق العرش بل
هو دائما خال عن العرش لانه ليس هناك شيء ثم يقال لك وهل يعقل مع هذا انه في
كل مكان وانه مع هذا ينزل الى سماء الدنيا فان قلت نعم قيل لك فاذا نزل اهل خلوا
منه بعض الاماكن او كلها وان قلت يخلوا منه بعض الاماكن كان هذا نظير خلوت
العرش منه وان قلت لا تخلو امنه مكان كان هذا نظير كون العرش لا يخلو فان جوز

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)